منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة
انشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديوى اسماعيل
بعمارة بحرى حرف C

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم احزاب ولا زعماء كل يزول وينقضى اما الحمى فوديعة الآباء للابناء — على الغاياتى

العرب ومؤتمر سان فرنسسكو

اذيعت يوم الاثنين من هذا الاسبوع اسماء الدول التى دعيت بواسطة بريطانيا ، وامريكا ، وروسيا ، والصين لحضور مؤتمر سان فرنسسكو الذى سيعقد فى ٢٥ ابريل القادم لاجل اعداد ميثاق الهيئة الدولية الجديدة التى ستحل محل عصبة الامم لصيانة السلم والامن فى عالم الغد . وعدد الدول المدعوة خمس واربعون دولة لا يمثل الجامعة العربية فيها الا مصر والعراق والمملكة العربية السعودية . اما سوريا ولبنان وشرق الاردن فليست من بينها مع انها مثلها فى حالة حرب مع المحور . ويغلب على الظن انها لم تدع الى المؤتمر لان الدول الداعية لاتزال تعتبرها تحت الانتداب مع اعترافها الصريح باستقلال سوريا ولبنان التام ...

يبدو اذن ان هناك كثيرا من التناقض والغموض ، وانه لا بد من وقوف جميع الدول العربية — وفى طليعتها مصر — موقفا حازما فى هذه المسألة التى تعد بحق اول امتحان لها عند تأليف جامعتها العتيدة .

واذا كانت الدول الداعية تريد باخلاص ان تبدأ عصر السلام فى سان فرنسسكو ، فلتبدأه فى جو مشبع بروح الحرية والعدل ليكون النجاح حليف الهيئة الدولية الجديدة . اما اتباع السياسة القديمة ، سياسة الدبلوماسية السرية الخفية التى ادت الى كل هذه المشاكل والمآسى ، فلا نتيجة لها الا الوقوع فى اخطاء الماضى وآثامه وآلامه .

وحينئذ يحق لامثال الشيخ المحترم خليل بك ثابت عضو مجلس الشيوخ ومدير « المقطم » ان يتشكك ويشكك فى قيمة الجهود التى تبذل فى سبيل توطيد السلم الدائم ، فيقول فى افتتاحيته يوم الثلاثاء عند ذكر « حكاية السلام » التى ترددت على المسامع على اثر الحرب الماضية :

⁂

« كان اذ ذاك جامعة امم وستكون الآن جامعة امم اخرى ، وكان بعد ذلك كله حرب عظيمة وسيكون بعد هذا كله حرب عظيمة اخرى ، وهكذا الى آخر الدهور . »

⁂

ان اشاعة روح التشاؤم والارتياب ليست فى مصلحة السلام المأمول ، لانه يجب ان يقوم على اساس قوى متين من الثقة ، والصراحة ، والصدق ، وحسن النية . فاذا ما لاح للناس ان هناك ما قد يتنافى مع هذا الاساس ، كانوا فى حل من الشك وعدم الاطمئنان . وهذا ما لا نريده ولا نرضاه لمستقبل جامعة الامم المراد انشاؤها ، ومستقبل الانسانية المراد انقاذها واسعادها .

لذلك يجب ان تمثل دول الجامعة العربية جميعا فى المؤتمر ، وان تقوم بنصيبها الكامل فى بناء صرح الامن الدولى والسلام العام .

على الغاياتى

السيادة والاستقلال

لا يجب ان تلهينا الحوادث الحاضرة فى الداخل والخارج عن ذكرى يوم الاربعاء ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ الذى اعلن فيه صاحب الجلالة الملك الراحل فؤاد الاول سيادة مصر واستقلالها .

وهذا هو نص النداء التاريخى الذى وجهه رحمه الله فى ذلك اليوم الى الامة :

« لقد من الله علينا بان جعل استقلال البلاد على يدينا ، وانا لنبتهل الى المولى عز وجل باخلص الشكر ، واجمل الحمد على ذلك . ونعلن على ملأ العالم ان مصر منذ اليوم دولة متمتعة بالسيادة والاستقلال ، ونتخذ لنفسنا لقب « صاحب الجلالة ملك مصر » ليكون لبلادنا ما يتفق مع استقلالها من مظاهر الشخصية الدولية واسباب العزة القومية .

وها نحن نشهد الله ، ونشهد امتنا فى هذه الساعة العظمى اننا لن نألو جهدا فى السعى بكل ما اوتينا من قوة وصدق وعزم لخير بلادنا المحبوبة ، والعمل على اسعاد شعبنا الكريم . »

رشدى باشا

اختار الله الى جواره فى يوم الثلاثاء ١٣ مارس سنة ١٩٢٨ المغفور له حسين رشدى باشا الذى تولى رياسة الوزارة اربع مرات ، واضطلع فى آخر ايامه برياسة مجلس الشيوخ ، والذى وقع فى عهده الانقلاب العظيم فى مصر سنة ١٩١٤ وهو قائم مقام الخديوى .

فيوم الثلاثاء المقبل هو يوم الذكرى السابعة عشرة لوفاته اكرم الله مثواه ، وشمله برحمته ورضوانه .

الجامعة العربية

اجتمعت لآخر مرة صباح السبت الماضى لجنة وزراء الخارجية العرب بوزارة الخارجية المصرية لتوقيع مشروع ميثاق جامعة الدول العربية . وقد رأس الاجتماع صاحب الدولة محمود فهمى النقراشى باشا ، والقى كلمة مناسبة للمقام . وعقب ارفضاض الاجتماع تلا صاحب العزة الاستاذ عبد الرحمن عزام بك على مندوبى الصحف البيان الآتى :

« ختمت اللجنة الفرعية فى صباح اليوم اجتماعاتها التى استمرت من يوم ١٤ فبراير الى ٣ مارس سنة ١٩٤٥ قياما بما عهدت به اليها اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربى العام فى ميثاقها المعروف ببروتوكول الاسكندرية الصادر فى ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٤ من وضع مشروع لنظام مجلس جامعة الدول العربية .

وفى خلال ستة عشر اجتماعا متوالية عقدت فى دار وزارة الخارجية المصرية بالقاهرة وفق ممثلو الدول العربية المستقلة لوضع مواد المشروع وتهيئتها للعرض على اللجنة التحضيرية التى ستنظرها وتقرها فى اجتماعها المقبل الذى تقرر ان يكون يوم ١٧ مارس الحالى . على ان يعقبه اجتماع المؤتمر العربى العام فيعلن ما طالما تمناه العرب فى مختلف انحاء العالم .

ومما تغتبط به اللجنة تلك الروح التى سادت اجتماعاتها ومناقشاتها فى جميع جلساتها مبشرة باتفاق كلمة الوافدين من مختلف الاقطار على توجيه السعى لتجديد الحياة السياسية العامة وبعث اليقظة العربية التى لا نزاع فى ان شعوبها تقف اليوم بين ماض تودعه بما له وعليه ومستقبل تنعقد عليه الآمال لتؤدى رسالتها فى الحضارة والتقدم الانسانى .

واذ تختتم هذه اللجنة جلساتها تكرر الاعراب عن املها الوطيد فى ان ترى الدول العربية فى الايام المقبلة القريبة نتيجة مابذلته من سعى وجهد ، والله المسئول ان يوفق الى ما فيه خير هذه الاقطار العربية وفلاحها . »

القصر العامر

تتلخص انباء القصر الملكى هذا الاسبوع كما يأتى :

الجمعة ٢ مارس — زيارة جلالة الملك لقبرى المغفور لهما جده الخديوى اسماعيل ، ووالده الملك فؤاد الاول بمسجد الرفاعى — تأدية جلالته لصلاة الجمعة بمسجد محمد على الكبير بالقلعة ، وزيارته لضريحه الكريم — اقامة مأدبة غداء ملكية حضرها سمو الامير محمد عبد المنعم ، ورئيس الوزراء ، ورئيس الديوان العالى ، والوزراء ، وكبار رجال القصر — تسليم جلالته لحضرات القواد والضباط الطيارين البراءات والاوسمة والانواط التى تعطف فانعم بها عليهم — ايفاد مندوب الى النادى النوبى بالقاهرة بمناسبة حفلته السنوية والتبرع بعشرين جنيها اعانة له .

السبت ٣ — اقامة مأدبة غداء ملكية كبرى تكريما لاعضاء لجنة وزراء الدول العربية . وقد تشرف بعد المأدبة بالمقابلة السنية دولة وزير خارجية سوريا ، والاستاذ عبد الرحمن عزام بك .

الاحد ٤ — اناب جلالته دولة رئيس الوزراء فى حضور حفلة العرض العسكرى بالاسكندرية لمناسبة مرور خمسين عاما على وفاة الخديوى اسماعيل ، رحمه الله .

الاثنين ٥ — زار جلالة الملك الاسطول البريطانى فى مياه الاسكندرية ، وتناول طعام الغداء على مائدة الفيس اميرال تينفت قائد هذا الاسطول فى الشرق الادنى ، وكان جنابه قد تشرف فى الصباح بمقابلة جلالته فى قصر رأس التين العامر .

الاربعاء ٧ — ايفاد كبير الياوران لحضور حفلة الجيش بالكلية الحربية بمناسبة الذكرى الخمسينية لوفاة ساكن الجنان الخديوى اسماعيل .

?

* هل تعود النمسا الى سابق عهدها فيزدهر الفن وتشرق الموسيقى بين ربوعها ؟
* هل تقسم المانيا وتتوالى فيها بعد ذلك الفتن ؟
* هل تصبح اليابان دولة زراعية ... فقط ؟
* هل قال موسولينى اخيرا ان النصر للمحور ؟
* هل تستقر جامعة الامم الجديدة فى جنيف بعيدة عن جو المظالم والدسائس والحروب ؟
* هل تنعم البشرية بالحرية والاخاء والمساواة فى ظل التعاون والحب والسلام ؟
* هل فكر الطامعون فى ان القناعة كنز لا يفنى ؟
* هل علمت الاحزاب ان حزب الله هم الغالبون ؟
* هل ادركت مصر ان سلامتها فى تضافر القوى ، وضم الصفوف ؟
* هل تجتمع كلمتها على الغاء الالقاب ، وتعديل قانون الانتخاب ، وتطهير الصحافة من الطعن والسباب ؟
* هل فكر صاحب « الجهاد » فى بقية الحساب ؟

اسبوع اسماعيل العظيم

كان يوم الخميس الاخير نهاية ايام الاسبوع الذى خصصه مجلس الوزراء للاحتفال بذكرى الخديوى اسماعيل لمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته . وقد بدأ هذا الاسبوع يوم الجمعة الماضى ٢ مارس ، وهو اليوم الذى فاضت فى مثله من عام ١٨٩٥ روح اسماعيل العظيم على ضفاف البسفور .

وكانت الاحتفالات بهذه الذكرى فى محطة الاذاعة متواصلة متتابعة فى الايام الثمانية الخالية .

اما الحفلة الكبرى التى اقيمت بعد ظهر امس بدار الاوبرا الملكية ، وشرفها بحضوره صاحب الجلالة الملك ، فكانت خاتمة الحفلات الرسمية البارزة ، وفى خلالها ازاح مولانا الملك بيده الكريمة الستار عن تمثال نصفى لجده طيب الله ثراه .

ويرى القراء فى الصفحة الخامسة من هذا العدد مقالا تاريخيا وطنيا عن « مصر فى عصر اسماعيل » .

فى التربيـة والتعليم

بنيتى

اشرقت شمس محياك يا بنيتى على الحياة ، فافترت ثغور ، وزغردت قلوب ، واسفرت وجوه ، وتلقيناك بما يليق بكرامتك من الترحيب والتهليل ، ثم حطناك بما تحاط به فلذات القلوب ، وحرصنا عليك اشد من حرصنا على الروح ، اذا بسمت بسمت لنا الحياة ، وان انحرف مزاجك ، فالبيت كله ذهول ووجوم.

والحق يا بنيتى انك غيرت مجرى حياتى ، ووضعت حدا فاصلا بين الماضى والمستقبل ، كنت احيا لنفسى ، واعنى بزيى ، واعيش ليومى ، ولا ارهب الا ربى ، فانصرفت حيـاتى اليك ، وصارت عنـايتى بك ، واصبحت لا افكر فى غير مستقبلك ، وتغافلت عن كثير من غطرسة الرؤساء لاجل خاطرك ، وضننت بمالى لاحتفظ لك بما يعلى شأنك ويحفظ كرامتك ، وزدت ايمانا بقول الرسول : « الاولاد مجبنة مبخلة . » رغبت فى ان اخرج منك نموذجا ممتازا للطفولة البريئة ، والفتاة الطاهرة ، والمسلمة المصونة ، والمصرية الممتازة ، فقرأت من اجلك ما استطعت من مؤلفات اطباء الجسم ، وعلماء النفس ، واساطين التربية ، ثم محصت الآراء ، وانتقيت الصـالح ، وزودتك به ، ولكن انى لى يا بنيتى تحقيق رغبتى ، فما كل ما يتمنى المرء يدركه ، وما انا بمستطيع ان اضعك فى علبة محكمة الاغلاق ، حتى لا تجد الرذيلة اليك سبيلا .

طمحت الى ان اصون لسانك عن بذىء اللفظ ، وسافل الاقوال ، فاذا بك تلوكين الفاظا لا تفهمين مدلولها ، واذا بك تنبئينى انك سمعتها من الشارع ، واذا بى احار فيما افعل ! جنبتك الخوف واحببت ان اخلق منك خنساء زمانها شجاعة وصبرا ، واذا بك تعودين من روضتك وتقصين على اقاصيص الشياطين والغول واذا بك تنقلبين وجلة كثيرة الفرق لا يمكنك ان تخطى خطوة فى الظلام .

واحببت ان اغرس فى نفسك الحشمة منذ نعومة اظفارك ، فاطلت ميدعتك قليلا فاذا بمدرستك تتهمك بانك فلاحة ، و اذا بزميلاتك يتخذنك هزؤا وسخرية وغدا يا بنيتى ستشبين ، وستنعمين فى الحيـاة ، وستلقين ذئاب الانس وثعالبهم ، ولكنى لن أيأس ، وارجوك الا تيأسى ، وما يدرينا لعل الزمن ينقلب فجأة ، ويحول الله من حال الى حال :

ما بين غمضة عين وانتباهتها
يغير الله من حال الى حال

وليس على الله بعزيز ان يلهم ذوى الشأن الرشد فيأمروا بان تكون ميدعات التلميذات طويلة فضفاضة لا تحدد تقاسيم الجسم ، وان تعنى المدارس بثقافتهن الدينية اكثر من عنايتها بعلومهن النظرية ، وان تزود الشباب بما يكبح جماحهم ، ويهذب من اخلاقهم ، فتنقذ الامة من خطر داهم ، وبلاء محقق .

انى انذرك يا فتاتى انى سأكون قاسيا فى تربيتك ، ساهرا على رقابتك ، وسواء لدى ارضيت ام كرهت ، ما دمت اجد فى ذلك رضاء ربى ، وتنفيذا لاوامر دينى ، ولان تخرجى جاهلة صالحة ، خير من ان تجارى بنات عصرك ولو كنت اكبر نابغة فى زمانك . والله يخير لك .

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

حكمة

لا يؤمننك شر الجاهـل قرابة ولا جوار ولا إلف ، فان اخوف ما يكون الانسان لحريق النار اقرب ما يكون منها . وكذلك الجاهل ان جاورك انصبك ، وان ناسبك جنى عليك وان الفك حمل عليك مالا تطيق وان عاشرك آذاك واخافك . مع انه عند الجوع سبع ضـار ، وعند الشبع ملك فظ ، وعند الموافقة فى الدين قائد الى جهنم . فانت بالهرب منه احق منك بالهرب من سم الاساود والحريق المخوف والدين الفادح والداء العياء .

حسن عيسى عبد الظاهر
طالب بمعهد القاهرة الدينى

التجارب والحياة

لكل طور من اطوار حياة الانسان نوع من التجارب يليق به بين سائر الانواع دون نظـر فى تقدير لياقة هذا النوع اكثر من غيره الى صـواب هـذه التجارب او خطئها ونجاحها او اخفاقهـا ، ونفعها او ضررها ، فلتكن خاطئة او مخفقة او ضارة ولكن لا مهرب من مزاولتها والانغماس فيها لانها اليق باستعداد الانسان ، وانسب لطبيعته من سـائر الانواع ، وليكن بعد ذلك حظ الانسان مايكون من الصواب والنجاح والمنفعة .

وكثير من الشبان يجبنون عن مزاولة تجارب قرر الشيوخ خطأها واخفاقها وضررها بعد ان زاولوها ، وربما كان الشيوخ على حق فيما قرروا ، ولكن على الشبـان — مهما يجزموا بذلك — ان يزاولوا هذه التجارب ، لانها اليق من غيرها بطباعهم وامزجتهم فى هذا الطور .

فلا ينفع الشاب ولا يعفيه من مزاولة اى تجربة ان الشيخ قد زاولها وادى رأيه فيها ، ولا يقتصر نفع الانسـان من التجارب على ما تنجح فيه بل على ما يزاوله مهما كان نصيبه من الاخفاق .

والتجارب على كل حال رياضة للنفس والفكر والجسم على صور شتى من الحياة ، والتجربة الواحدة — مهما تتكرر ومهما يخفق الانسان فيها فى كل مرة — لابد ان تعود عليه بفائدة جديدة ، لانه لابد ان يتذوق فيها ويفهم منهـا شيئا جديدا لم يتذوقه ولم يفهمه من قبل مادام يملك الوسيلة الى التذوق والفهم ، ويملك القدرة على تكرار التجربة .

ولا يتحتم على الانسان — ليظفر بتجربة جديدة — ان يغير كل شىء فى التجربة القديمة بل يكفى ان يغير متعلقها او جوها او نحو ذلك ليظفر بصـورة جديدة منها ، وسيجد ان الفرق بين صورة منهـا وصورة اخـرى ليس بأقل اثرا فى الذوق والفهم من الفرق بين ابعد نوعين من التجارب ، وسيرى ان رياضة ذوقه وفهمه فى التجربتين ليست اقل اثرا من رياضتهما حين مزاولة نوعين متباينين من التجارب .

ومهما تكن الوقائع من الثبوت والوضوح فان تذوقنا وفهمنا لها ولآثارها يختلفـان باختلاف ثورة الحياة ونحوها فى اعصابنا وعضلاتنا ، واختـلاف صلتنا بها ووعينا لدقائقها . ومن حقنا بل من واجبنا ان نستمع الى وحى الحياة فينا لا الى ما يوحيه من سبقونا الى الطور الذى يشبه الطور الذى نعيش فيه وعلينا ان نبدأ السير من اول الطريق ضاربين عن آرائهم صفحا ، وعلينا بل لنا الا نستهدى بهديهم فان لنا احوالنا كما ان لهم احوالهم ، ولنا قوانا كما ان لهم قواهم ، ومن حق كل انسان ان يبدأ السير فى حياته من اول الطريق ويختبر مسـالكها على قدر ما تؤهله مواهبه وبحسب ما تهيمن عليه احواله حتى يتفاعل معها كما يشاء ويكون كما خلقـه الله انسانا « خاصا » وليس صورة مكررة لصورة سابقـة . لنحاول ان نجرب التجارب التى يسفهها من قبلنا فانها اليق بنا ، ومن حقنا ان نخالف ما ينصحوننا به مهما يكن فى مخالفة نصائحهم من الخطل والعقوق .

اننا حين نعمل لا نعمل منجذبين الى غاية محدودة سواء اكانت هذه الغاية حقيقية ام موهومة بل اننا نعمل مندفعين فيما نعمل بحركة قوية تولدها حركات الحياة فينا ، فالانسان لا يتحرك لان فى الحـركة فائدة بل لانه مدفوع الى الحركة .

والانسان لن يحيط خبرا بتجارب غيره ، ولن يجنى خيرا من الاطلاع عليها مالم يجربها ، ولو نصحه صاحبها بالعدول عنها ، فليأخذ وصف ما كان من تجارب غيره على ان يترك نصائحه التى يعلق بها على هذا الوصف ، وبذلك ينفعـه عمله ولا يضره ترك نصائحه . ومعنى هذا ان يحفظ الانسان تجارب من سبقوه ، لا ليقرأها ويتصورها ، وهو ساكن ، بل ليزاولها على طريقتـه مستنيرا بما جرب السابقون فيزاولها وهو اكثر ايمانا بها واقدر عليها منهم حين زاولوها ، حتى يفرغ منها . وبذلك يستطيع ان يزاولها دون ان يضيع من وقته وقواه مثل ماضيعوا ، فيجرب بذلك ما جرب السابقون ويبقى له مزيد من الوقت والقوى يستطيع ان يبذله فى تجارب جديدة يتقدم بها من سبقوه ويتركها لمن بعـده ، وهكذا دواليك .

اما من قرءوا تجارب غيرهم ، واكتفوا بتخيلها عن بلائها فقوم تجنبتهم الحياة فتجنبوها ، فهم على السماع يحبون ويكرهون ويشبعون ويجوعون ويفرحون ويحزنون ولم يتذوقوا ولم يفهموا الحب ولا الكره ، ولا الشبع ولا الجوع ، ولا الفرح ولا الحزن ونحو هذه المشاعر والاحساسات ، والحياة عندهم مضاربات ذهنية عقيمة وشقشقة لسانية جوفاء .

هم يرون بعيون غيرهم ويسمعون بآذانهم ويشمون بانوفهم ويفكرون بعقولهم ويسيرون بوجداناتهم ويريدون بإراداتهم ، اما ملكاتهم وحواسهم فمعطلة لا عمل لها ، وميتة لا حياة فيها ، وماذا بعد الاهمال الا الشلل ، او بعد الشلل الا الموت .

مقصر كل التقصير من يترك الاطلاع على تجارب غيره قبل تجربتها ، فانه بالاطلاع عليها يوفر كثيرا من الوقت والجهود ، وبذلك يمكنه ان يزاول بمـا وفر تجارب جـديدة . اما من يكتفى فى الحياة بالاطلاع والتوهم عن التجربة فهو مجرم فى حق « انسانيته » لانه بذلك يقتل ما أودعه الله فيه من قوى ، او يبدده فى التطوح مع الاوهام ، وهذا انتحار لانه اهدار لحياته الانسانية وكرامته الانسانية معا .

ولا يجوز ان يعفى الانسان من التجربة ايمـانه بالاخفاق ، او تعرضه للخسائر ، لان المعول عليه استعمال ما لديه من قوى فيما خلق له ، وخير له ان يبددها فى تجارب مخفقة — ولو عادت عليه بالخسارة — من ان يتركها مهملة معطلة عن العمل .

ولا يجوز ان يغتر الانسان بمن وعى تجارب غيره ولو كان وعيه لها شاملا دقيقا ، فانما هو ببغاء يهرف بمـا لم يعرف ، ويشهد بما لم يعاين . انه يحلم فيشطح فى احلامه ثم يترثر بها بين الناس كأنه ابصر وكابد ، وما فر الى الاحلام الا عجزا عن الكفاح وخوفا من المتاعب وتهيبا للتبعات ، فهو انسان ضائع فى الحياة لانه عجز عن خوض معاركها فانزوى فى جحر عزلته يرصد معركة الحيـاة متلذذا برؤية صرعاها وهم يتخبطون فى دمائهم حاسدا المنتصرين فيها على ما ظفروا به من الغنائم .

محمد خليفة التونسى
سمالوط

خـواطر

المصلحون . . .

الدعوة الى الاصلاح يستطيع ان يدعيها كل انسان . . وربما كان انصارها واعداؤها مقياس صدقها او كذبها . واستعداد الشعوب لها ، وتلقيهم اياها بالقبول او بالرفض دليـل النضج العقلى ، او الموت الادبى . . . ودعوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حينما وقف العرب منهـا هذا الموقف — بادىء ذى بدء — لم يكن ذلك لهوانها على الله والناس ، ولكن لانهم « قوم » تيقظت فيهم حاسة النقد التى جعلتهم لم يقبلوا الحق لمجرد دعوى صاحبه انه حق حتى يقلبوه على جميع وجوهه ليروا مقدار صلاحيته ، ومدى صدقه ، وغايته من النفع العـام .

وقد عرفنا التـاريخ انه لم يسلم « مصلح اجتماعى » من امثال قريش الذين وقفوا « لنبيهم » هذا الموقف . . . الا ان جيلنا الذى نعيش فيه تدلى بالمصلحين تدليا عجيبا ، وانحدر بهم انحدارا غريبا ، فصـاروا لا يصيخون لنقد ، ولا يستمعون الى نصح . ولو ان « الليالى » التى تلد كل عجيبة اكتفت من فواجعها ان ترمى بهم فحسب ، لكان ذلك من السهولة بحيث يحتمل ، وعزينا انفسنا بتلك البقية الباقية من « الحياة » فى ضائر من حولهم ، اذ يبصرونهم بعيوبهم ، ويوجهونهم الى الصالح . . . ولكن الخطب طم وتناول « الجميع » وصرنا اشبه — حالا — بهذا الذى حكى عنه القرآن انه « استخف قومه فاطاعوه » ، وماتت الاحاسيس كلهـا لا فرق بين الكبير والاكبر ، والصغير والاصغر . . . فمتى — يارب — يفيق هؤلاء من نشوة الكأس !!!!

ابرهيم على أبو الخشب

ثمار الشباب

مما يغتبط له كل شاب ان يرى شبانا مثله يطرحون عن ظهورهم ثوب الكسـل القديم البـالى ، ويلقون بانفسهم فى معمعة البحث والدرس والتحصيل لينفعوا بعلمهم الذى كسبوه ، من حرموا منه ، ويؤدوا خدمة للذين سوف يخلفونهم فى متابعة تلك البحوث .

واذا عن لأحـد ان يتصفح الصحف فى الايام الاخيرة ، استوقفت نظره اسماء جديدة لشبان جدد بدأت تظهر فى افق الكتابة ودنيا البحث . ومن هذا القبيل اسماء الاساتذة احمد رشدى صالح ، وانور كامل ، وصادق سعد ، الذين لم تحل اعمالهم العادية دون اعداد جانب من وقتهم للتنقيب فى بطون الكتب عن كنوز مدفونة او مبعثرة تحتاج الى التنقية والتصفية والتجميل .

فقد كتب الاستاذ رشدى صالح بحثا عن « قناة السويس » سرد فيه تاريخهـا ومشكلاتهـا الدولية باسلوب جيد واستقصاء منظم دقيق .

ونشر الاستاذ صادق سعد كتابا عن « مشكلة الفلاح » تناول فيه مسائل الزراعة وتوزيع الثروة فى مصر ، وقارنها بغيرها من دول العالم المتقدمة ، واشار الى بعض الاصلاحات التى اعتقد انها تصلح علاجا للمشكلات التى ما فتىء الفلاح يرزح تحت وطأتها .

وقام الاستاذ انور كامل بوضع بحث طريف عن الحركة الصهيونية انتصر فيـه للعرب لانه رأى انهم احق من سواهم بسكنى بلادهم . غير ان هـذا الكتاب ، وان كان قد سلم من اخطاء العلاج ، الا انه لم يسلم من عقم الاسلوب فقد كتب باسلوب اقرب للعجمية منه للعربية ، ويبـدو ان الكاتب لم يحفل كثيرا باللغة حين سرد موضوعه .

ولعلى لا اكون متحيزا اذا اثنيت بوجـه عام على جهد هؤلاء الفتية الكرام الثلاثة الذين ذاقوا طعم العلم واستطابوه ، فلم يشاءوا ان يحرموا منه الراغبين فيه من غير القادرين . واذا كنا قد تجاوزنا عن تقصير فى بعض الكتب ، او عن عجلة او زلة ، فما ذلك الا لتشجيع الاقلام التى سوف تسخر لخـدمة مصر والعروبة ضد اخطار الجهالة وداء التعصب والرجعية .

وديع فلسطين
بكالوريوس صحافة

شركة مصر للمستحضرات الطبية

يقوم بالاشراف على مستحضراتها نخبة من اقدر الاخصائيين المصريين

تقوم بتحضير :

١ — الأنابيل الطبية الشائعة بأنواعها (الجليكوز — الكالسيوم — مصريود — سلفايود — سستروبين مصر — بزموت مصر ، وغيرها .)

٢ — الحبوب والاقراص — أسبيرون مصر — حبوب الراوند الملينة — لاكتوفتالين .

٣ — مستحضرات زيت السمك — الفيتامينات — المساحيق المحببة والفوارة .

٤ — ادوات الزينة — كلونيا و كريم و بريانتين الأميرة ، و بودرة الوجه .

عوامل الاصلاح وعوائقه

للدكتور محمد غلاب استاذ الفلسفة بكلية اصول الدين

الاصلاح معنى من المعانى السامية التى تتوق اليها كل نفس اوتيت حظا كبيرا او صغيرا من سـلامة الفطرة ونقاء الطوية ، وتنجذب اليها بطبيعتها فتظفر منها بالقدر الذى تؤهلها له قوتها وايجابيتها ونشاطها ومقدرتها على الخصوبة والانتاج . ولكن هذا هو الاصلاح الشخصى المحدود ، اما الاصـلاح الذى يتسع مداه وتمتد اغصـانه ، وتتشعب مسـالكه ، ويتعدى شخصية المصلح فيحاول ان يتنـاول البيئة او الدولة او المجتمع فى عصره ، فهو مطلب معقـد الوسائل ، صعب الغاية ، عزيز المنال ، لا يتيسر الا الموهوبين الذين منحتهم السماء نعم العبقرية والخيرية ومضاء العزيمة والصبر والتوفيق .

هذه هى النعم الخمس الضرورية لنجاح الاصلاح ، وتنبثق الاربع الاول منها من ذات المصلح نفسه ، وتتعلق الخامسة بشؤون خارجية كملاءمة الظروف وجودة الوسائل واخلاص الاعوان . وان كان من الممكن ارجاع كل هذه الامور الخارجية الى حسن الاختيار الذى هو من اوليات علائم العبقرية . غير انه لما كان لأحداث الحياة تقلبات مفاجئة تتعذر معها معرفة ملاءمة الظروف بالضبط ، وكانت الوسائل النافعة المنتجة فى يوم قد تصبح ضارة او عقيمة فى اليوم الذى يليه ، وكان كثير من بنى الانسان قد طبعوا على الدهاء والنفاق بحيث يصعب حتى على العبقرى تمييز المخلصين من المنافقين بين اعوانه واشياعه — لما كان هـذا هو الواقع المشـاهد ، فقد كان من الطبيعى ان نعتبر النعم الاربع الاول اركانا ذاتية ونعـد النعمة الخامسة — وهى التوفيق — شرطا اساسيا لنجاح الاصلاح وانتاجه .

وهاك بيان حاجة المصلح الملحة الى تلك الامور المتقدمة :

(١) العبقرية

غير خاف على احد من المثقفين ان الاصلاح هو معالجة الجزء الفاسد من الشىء المراد اصلاحه اذا كان ذلك ممكنا ، او بتره واستبداله بغيره عند اليأس من البرء . ولا ريب ان هذا يتطلب تحديد موضع الفساد تحديدا دقيقا كما يتطلب الدراية التامة بوسائل العلاج حتى لا يلجأ المصلح الى البتر الا بعد اخفاقها جميعا ، لأن الطبيب اذا ادرك موضع الداء وعرف طبيعته استطاع ان يستأصل شأفته ، ويقتلع جرثومته ، فاذا كان قد استفحل واستعصى ، وبلغ الحد الاقصى ، ورأى انه قد عز الدواء ، واستحال الشفاء ، وجب اذ ذاك البتر ، ليحول بين العلة وبين متابعة السير ، فيتقى بذلك اجتياح الداء الجسم كله ، ويضحى من اجل اكثره اقله . ومنـذا الذى يقوم بهـذه المهمة الشاقة وهى اكتشاف موضع داء المجتمع وتعـرف طبيعته واحصاء وسائل برئه الا العبقرى الموهوب ؟

(٢) الخيرية

على انه اذا تيسرت معرفة موطن الداء وطبيعته ووسائل علاجه ، افتقر تنفيذ الاصلاح الى وجود النفس الخيرة السامية التى لا تغلبها المطامع الفردية ، ولا تأسرها النزعات الشخصية ، ولا تحولها الاهواء الخاصة عن الغايات النبيلة ، ولا تحملها المنافع الحائلة على سلوك الطرق المعوجة ، ولا تقعد بها الانانية عن متابعة الكد ومواصلة النصب فى سبيل ابلاغ مجتمعها الى المثل الاعلى ولو ضحت من اجل ذلك بكل غال ونفيس .

(٣) مضاء العـزيمة

واذا اتيحت الخيرية لذى العبقـرية اعوزته قوة الارادة ومضاء العزيمة والشجاعتان : المادية والادبية فى الاقدام على هدم الفاسـد او ابادة المختل ، وقد يكون من الموروثات المألوفة المجمع على حبها ، والتعلق بهـا ، فتجلب له دعوته الى الاصـلاح شر انواع السخط من الرجعـيين ، وافظع الوان الغضب من الجامدين الذين لا يكادون يسمعون نداءه حتى يصيحوا قائلين : « هذا ما وجدنا عليه آباءنا » . فاذا كان القائم بالاصلاح ضعيف النفس خارت عزيمته ، وتزعزعت عقيـدته ، واضطرب قلبه ، وارتعدت فرائصه ، وهجر مبدأه واسلم ساقيه للريح . واذا كان شخصية قوية لم يزده سخط خصومه ومقتهم وتشنيعهم الا ايمانا وثباتا وترديدا لتلك العبـارة الخالدة التى نطق بها النبى الجليل وهو فى احرج المواقف واشدها عسرا ، وهى : « والله لو وضعت الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى لا اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك دونه . »

ونحن لا نود ان نعلق على هذه الجملة باكثر من انها غنية عن كل تعليق .

(٤) الصبر

يحدث فى اكثر الاحايين ان يصطـدم المصلح بعقبات قاسية ومصاعب جمة تستنفد جلد الرجـل العادى ، وتودى بصبره واحتماله ، وتفعم قلبه يأسا وقنوطا ، وتشعره بالملل والضجر او تضيق صدره ذرعا بما يدعو اليه ، وتحول نور الحياة فى وجهـه ظلاما ، ومرحها فى نفسه هما وحزنا ، وسرعان ما يعدل عن مبدئه معتـذرا عن يأسه امام نفسه بانه ابلى فى سبيل الاصلاح بلاء حسنا ، وحاول للظفر به محاولة الابطـال ، ولكنه لم ينجح ، فمن العبث العناد ، ومن البله متابعة الجهاد . لهذا كانت فضيلة الصبر ركنا اساسيا فى نجاح الاصـلاح والوصول الى نتائجه المرضيـة اذا تيسرت للمصلح السـبل المستقيمة الجيدة .

(٥) التوفيق

الآن ، وبعد ان اشرنا الى الاركان الاسـاسية الاربعة اللازمة للمصلح ، وهى : العبقرية التى بهـا يكشف موضع الفساد وطريقة الاصلاح ، والخيرية التى تجعله ينفر من الفـاسد المختل ، والدميم المعتل ، ويكلف بالصالح السليم ، ويشغف بالمعتدل المستقيم ، ومضاء العزيمة الذى ينفض عنه غبـار الاحجام ، ويدفعه الى الاستهانة بمخاطر الاقدام ، والصبر الذى يحمله على ادمان مغالبة العقبات ، ومقاومة الصعوبات ومقارعة النكبات ، ومصادمة الخطوب ، ومصارعة الكروب ، واشعال نيران الحروب .

الآن ، وبعد ان المعنا الى هذا كله ، فقد وجب علينا ان نشير الى الدعامة الخامسة التى عليها يتوقف الاثمار الفعلى للاصلاح ، وهى التوفيق ، لان معرفة المصلح وشغفه واقدامه وجلده لا تعدو انها اعداد لتلك الدوحة العظيمة الوارفة الظـلال التى لا تؤتى اكلها الشهية الا بالتوفيق ، وقد اسلفنا انـه به تيسر للمصلح الظروف المواتية ، وتمهد له السبل السامية ، ويمنح الاعوان الامناء المخلصين ، والانصار النبلاء الصادقين الذين لا تأخذهم فى الحق لومة لائم ، ولا تثنيهم عن غايتهم المثلى اعراض المنافع والمغانم ، ولا يداجون البـاطل ، او يحولون مع كل حائل ، ولا ينافقون إمامهم على فساد مألوف ، او يسايرونه فى شر معروف ، ولا يتحرجون ان يجابهوه دائما فى اسـلوب صريح عفوف : لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بحد السيوف . اولئك هم الاعوان حقـا ، والانصار صدقا ، اولئك هم دعاة الاصلاح المؤمنون بمبادئهم ، الاوفيـاء لعقائدهم ، النبلاء فى مقاصدهم ، الذين يشبهون فى الثبـات الاطواد ، ويفوقون فى الشجاعة الآساد . اما اذا اخطأه التوفيق ، فانه يتخبط فى تقدير الظروف بحيث لا يميز بين مواتيها ومعاندها وتنبهم عليه الوسائل فلا يعرف كيف يرجح صالحها على فاسدها ، ويضل عن الطرق فلا يفرق بين وعرها ومعبدها ، وشائكها وممهدها ، ويلتوى عليه الامر فلا يتبين عقيم الادوات من منتجها ، ويختلط فى رأسه الحابل بالنابل فلا يعود قادرا على كشف الحقائق وتبيان الدقائق ، ولا يستطيع استخلاص العناصر النافعة ، او استكناه دواخل النفوس ليقف منهـا على الشريرة القاتمة والخيرة الساطعة ، فيلتبس عليه الحق بالباطل ، والصحيح بالزائف ، ويستوى لديه النور والظلمة ، والعلم والجهل ، والنقاء والدنس . وانه لفى معمعان هـذا الاضطراب النفسانى اذ بالوصوليين الادنياء الذين لا كرامة لهم ، ولا عفة عندهم والذين كانوا قبل موجة الاضطراب امعات حقيرة مجهولة ، بل مهينة مبـذولة ، ليس لديهم من العلم ما يسمو بهم الى مراتب العلماء ، او يرفعهم الى درجات النابغين الاذكياء ، وانما كل بضاعتهم ملق ورياء ، ونفاق واغراء ، ومداهنة واغواء ، وركوع وانحناء ، وتحريض واستعداء — اقول : اذ بهؤلاء السفهاء قد انتهزوا فرصة الفوضى وبلبلة الافكار ، واعلنوا انهم للاصلاح من اخلص الانصار ، وتقدموا بنفوس مذبذبة وقلوب واجفة ، رافعين اعلاما زائفة مصممين على التصريح ببياض الاسود ، وسـواد الابيض اذا دعت الى ذلك المنفعة الذاتية ، او تطلبته المصلحة الفردية . واذا احسوا بضعف فى صفوفهم زادت قلوبهم هلعا ، وافئدتهم فزعا ، ورأيت الجزع يتمثل فى اعينهم الزائغة وقد وقفوا مترددين ينظرون عن ايمانهم وعن شمائلهم لعلهم يتبينون الكفة الراجحة ، والصفقة الرابحة ، فاذا تحقق لهم ذلك اندفعوا اليه مقسمين بكل محرجة من الايمـان انهم ما تحولوا عن هذه الجبهة الا ليتربصوا الدوائر بغيرها من الجبهات المعادية . وهكذا سلوكهم كلما رأوا فريقا اكدوا له انهم اعوانه الموالون ، وانصاره الفدائيون : « واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنـا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون . »

هؤلاء لعمر الحق هم اشد اعوان الاصلاح خطرا عليه وقضاء على نتائجه النـاجعة ، وثمراته النافعة ، اولئك هم حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون .

هذه كلمة تمهيدية عامة ستتلوها كلمات صريحة عن فروع الاصلاح المتشعبة ، فالى الملتقى .

للذكرى والتـاريخ

الفيلسوف الغريب

قالت الصحف منـذ اسابيع ، والحسرة تملأ النفوس ، وتقض المضاجع ان رفات الرجـل الذى حير الافكار وغير بآرائه الآراء ، قد انتقل بامر تعلمه السياسة من استامبول الى كابول . وقد احتفل بجثمانه الطاهر بما يليق به من التجلة والاحترام . . .

ذلك هو عالم الشرق وفيلسوف الاسـلام السيد جمال الدين الذى طغت رسالته على كل رسـالة ، وطمست تعاليمه تعاليم الامم المناوئة لتعاليمه ، والمعطلة لمذهبه فى الدين والسياسة والاجتماع ، حتى كان من فلسفة السياسة ان تطارده فى كل مكان ، وتتعقب تعاليمه فى كل ارض ، ليتفرق اتباعه ، وتختنق تلاميذه الذين حملوا رسالته على كواهلهم وأدوا امانته الغالية الى الشرق والغرب . واسـتطاع الامام المصلح محمد عبده ان يقف من رسالة استاذه موقفا شرد من اجله ، وطورد واخوانه الذين اعانوه على ادائها ، وساعدوه على كشف كنههـا . وكان النـاس اذ ذاك بين كافر بهذه الرسالة الافغانية الخالدة وبين مؤمن بها ، حتى كان الفريقـان يقتتلان ، كل يدافع عن رأيه ويذود عن مبدئه . وكان هذا الخلاف وحده بين علمـاء الازهر الذين كانوا يرون ان جمال الدين واتباعه ومريديه يجنون على الدين والتعاليم الاسلامية جناية لا تغتفر اذا سرت مبادؤهم فى نفوس المسلمين ، وامتزجت بعقائدهم . لذلك كان من اثر الفوضى فى ذلك العهد ان الامام محمد عبده رغم نهوضه بهـذه الرسالة ودفاعه عنها كان يلقى الاشواك فى طريقه ويجد العراقيل فى درسه الذى كان يبث فيه التعاليم الصحيحة خالصة من شوائب الجمود ، مصفاة من آثار الجهل .

ولكن ماذا يصنع الشيوخ والتعاليم الجازمة تسد عليهم كل باب ، وتعلن للبشرية العاقلة ان لا حياة للدين ، ولا سبيل لتخليص العقـول من الادواء القديمة الضارة الا بهذه الرسالة ؟ لذلك كانت الضربات الازهرية القاسية توجه الى الامام من خلف الظهر بعد ما اعيتهم المواجهة ، واقعدتهم الحيـلة ، وافسد حياتهم ما فهمه المسلمون من تعـاليم جمال الدين . والذى يحز فى النفوس ان هذه الرسالة مضت عليها سنوات طويلة كفيلة بطمس هذا التاج الذى يتوارثه الابناء والاحفاد من اساتذتهم فى الدرس ، واحاديثهم فى الاندية ، ولكن الازهر القديم ظل على عهده الى اليوم ، والبقية الباقيـة من عهود الفوضى والاضطراب لا تؤمن ايمان الواثق بدينه برسالة جمال الدين ، ولا بجهاد الامام ولا بعصر النهضة .

ومن الاسف ان الازهر لم يلد رجلا يقوم بمثل ما قام به الاستاذ الامام فى عصر الجمود والرجعيـة والسيل الجـارف من التعاليم الهـازلة ، الميتة ، التى اخرت المسلمين ، وافسدت عليهم ما كانت تصبو اليه نفوسهم المتطلعة الى العزة والكرامة . الا رحم الله جمال الدين — الذى مات غريبا فى ارض مسلمة وقام بتجهيزه رجـل فقير من سواد المسلمين — ونضر مثوى الامام ، وجازاه خير الجزاء .

ابو طالب زيان

الصدى المتجاوب

صاحبة الجلالة

ايتها الصحافة انت صاحبة الجلالة والسلطان فى الغرب ، هناك تقومين الحكام والملوك ، ولكنك هنا لا تستطعين تأديب موظف صغير يسىء استعمال نفوذه ولا تنجحين فى انصاف رجل مظلوم ضـاعت عليه حقوقه .

مسكين انت ايها القلم ! ان كثيرا من النـاس يعلقون عليك آمالا ، ويحسبون لك صوتا ، فلماذا تبوء بالفشل ؟ ولمـاذا تخيب الظنون ؟ ! يعيبك انك تكتب فى جريدة محدودة الانتشار يقول صاحبها : « انه خير لنا الف مرة ان نقول كلمة طيبة فى نطاق محدود من ان نذيع السوء والشر فى طول البـلاد وعرضها » ؟ اذا كان الامر كذلك فاعلم ان نفوذ الجريدة لا يقاس بانتشارها وعدد نسخها ، ولكنه يقاس بنوع قرائها ونوع مادتها . فها هو المسـتر ايفورتوماس ، نائب كيلى بمجلس العموم والذى كان قبل ذلك عضوا مدة ست سنوات فى هيئـة تحرير « التيمس » ، وكان مدة ثلاث سنوات المحرر الاول فى « النيوز كرونيكل » ، يقول :

« ان قدرة الصحافة على التأثير فى الرأى العـام والسياسة يتناسب فى الواقع تناسبا عكسيا مع رواجها ، وان لم يكن هذا القانون دقيقا من الوجهة الرياضية . ولجريدة « التيمس » نفوذ عظيم فى السياسة لان قراءها جميعهم تقريبا فى مراكز النفوذ او فى وضع يخول لهم توجيه السياسة ، كاعضاء فى الهيئـات التشريعية والتنفيذية والقضائية والتعليمية الخ . . . وكانت جريدة « يورك شاير بوست » هى التى حركت سلسلة الحوادث التى ادت الى تنـازل الملك ادوارد الثامن عن عرشه مع ان انتشارها آنئذ لم يكن يزيد على ٣٥٠٠٠ نسخة . »

***

انى اكتب فى « منبر الشرق » منذ عام ١٩٣٨ ، وقد تناولت فى هذه المدة قضية « الالياذة الاسلامية » لمؤلفها الشاعر الاكبر احمد محرم ، ونشرت فى صددها مقالات طوالا ومسرحية تهكية عنوانها « كم سنة فى اليوم » ؟ ولقـد وعدوا الشاعر بان ينصفوه فى مدة خمسة عشر يوما ، فمضى عليه ثمانية اعوام وهو فى الانتظـار . . . فهل كذبت عنـدما قلت ان يوم الحكومة بعدة سنين ؟

واذا ما سكت اليوم عن قضيـة الالياذة ، فلن اسكت عن قضية اسرة لهـا كرامة تطلب القوت . فقد وصلنى خطاب جاء فيه :

« اما وقد قرأت فى « منبر الشرق » صـداكم المتجاوب — صورة — فقد رأيت ان ارسل اليكم مظلمتى لعلها تكون صورة ثانية لان نصف الصورة ينطبق على حالتى . »

وصاحب هذه المظلمة محارب قديم برتبة صاغ تنقل فى الجيش ما بين مصر والسودان والسنجال وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش وجبـل طارق واسبانيا وفرنسا وايطاليا .

وسأتحدث عنه وعن مظلمته فى العدد المقبل .

« كنارى »

يقـــولون ...

امراض جديدة

يقول سعادة الدكتور سليمان عزمى باشا :

« اننى اتوقع من الآن ان الحرب الحالية ستزيد الاضطرابات العصبيه النفسية زيادة عظمى ، وقد شعرت فعلا بزيادة هذه الاضطرابات عند بعض المرضى عقب الغارات الجوية التى شنت على بعض مدننا مع قلة هذه الغارات بالنسبة لها فى البلاد الاخرى .

رأى صديق لى سيدة يدل مظهرها على الثراء تحمل فرخة فى يدها ، وبسؤالها ارتبكت وتحيرت اذ انها حملتها ظنا منها انها حقيبة يدها ... ورأى اخرى تحمل وسادة وتعطف عليها ، وبسؤالها اظهرت الدهشة لانها قصدت ان تحمل طفلها . وهكذا نرى القلق والذعر والخوف والمشاغل المكربة وتوتر الاعصاب وكثرة الضوء والضوضاء تؤثر على الاعصاب حتى فى زمن السلم لما فى المدنية الحديثة من كفاح مستمر وتنافس بين بنى البشر . »

الرجل المثقف

طلب من السير هيو والبول الروائى الكبير ان يعرف « الرجل المثقف » فقال :

« هو الشخص الذى تعلم من الماضى ما يفهم به الحاضر ، ومن الفنون ما يكسبه صورة الفنى ، ومن نفسه ما يجعله متسامحا مع غيره ، ومن العلم ما يجعله متواضعا . »

الرجل العام

من اقوال المغفور له الدكتور احمد ماهر باشا فى تعريف بعض نواحى الرجل العام :

« على من يشتغل بالشؤون العامة ان يفرض دائما اسوأ الفروض الى جانب احسنها سواء بسواء .

لا بد للمصلح من التوفيق بين مقتضيات المصلحة العامة من جهة والرأى العام من جهة اخرى . »

مهمة شاقة

قرأت العبارة التالية عن مجلة « فاكت دايجست » :

« اول قاموس عرفه العالم كان باللغة الصينية . وفى سنة ١٧٥٥ وضع ساموبل جونسون قاموسه الانجليزى محتويا على ١٥ الف كلمة فى حين ان قاموس اكسفورد الحديث يحتوى على ٦٠٠ الف كلمة . وليس ادل على صعوبة وضع قاموس من سياق مثل للقاموس البرازيلى الذى تعهدت اكاديمية الآداب البرازيلية بتأليفه فلم تتم فى حوالى ٣٠ سنة الا الكلمات التى تبدأ بالحرف الاول من الابجدية . »

المال

يقول سومرست موام القصصى المعروف متحدثا عن المال :

« ليس هناك ما هو احط من تلك الرغبة الملحة التى يتوسل بها المرء للحياة . فمثل المال كمثل حاسة سادسة لا يمكنك بدونها استعمال الحواس الخمس الاخرى استعمالا تاما .

ان نصف الممكنات فى العالم لا تتحقق للانسان بدون دخل كاف . »

بلاغة الصمت

ويقول الكاتب الانجليزى الاشهر هـ . ج . ولز :

« فى استطاعة الزوجة حينما تثور وتفقد اعصابها من الغضب ان تقول اشياء خطيرة مزلزلة ، ولكنها قد تصيب الهدف وقد تخطئه . اما المرأة التى تلتزم الصمت فانها تقول كل شىء . »

حقوق الانسان

من حديث للدكتور عبد الحميد بدوى باشا عن النظم التشريعية :

« اعتادت البلاد الديموقراطية او البرلمانية فى الماضى ان تعارض كل تركيز فى نظام القوة والسلطان باعادة تأكيد حقوق الانسان . ولعله لم تعرض مناسبة اولى بهذا التأكيد من الوقت الحاضر . واننا لموقنون بان التجديد ضرورة لا بد منها ولا مندوحة عنها . ونرى جريا على تقاليدنا الماضية ان نقرن الى هذا اليقين السعى الى اعلان الحقوق ، لكى يدبر التجديد والانشاء وينفذ فى وضح النهار . من اجل ذلك نعود الى طريقة اعلان الحقوق التى اثبت الزمن صلاحها ، ونريده غير مقصور على بلد بعينه ، بل شاملا للعالم اجمع . »

امريكا والبترول

قالت مجلة « الايكونومست » الانجليزية تصف مسألة البترول الامريكية بالكلمات الآتية :

« لعلها اخطر مسألة تواجهها هذه البلاد ، فقد نشر المستر هارولد ايكس وزير الداخلية والبترول فى مجلة « المجازين الامريكية » مقالا بعنوان « البترول يفرغ من ايدينا » صور فيه الاخطار التى تحيق بالولايات المتحدة اذا لم تكن لديها مقادير وافية من البترول ، لأن الاحتياطى الموجود فيها الآن لا يكفى لأكثر من ١٤ عاما . »

سرقات طريفة

قالت جريدة « النضال » السورية ان حوادث سرقة نوافذ الدور قد تعددت الآن فى احياء دمشق .

ولعل اغرب حوادث السرقات التى نذكرها بهذه المناسبة انه حدث منذ سنوات ان ضبط البوليس فى القاهرة لصا مختصا فى سرقة « سيفونات » المراحيض العامة ، كما ضبط فى سنة اخرى رجلا يهد احد الارصفة فى الطريق ليسرق احجاره . ولقد قرأت من سنوات ان عصابة امريكية حاولت سرقة احد الاساتذة الجامعيين للاستعانة بعلمه فى تدبير مؤامراتهم ! وحدث كذلك ان لصا سرق طائرة وحلق بها فى الهواء ولكنه لم يستطع الهبوط بها فى المكان المرسوم وظل تائها حتى لحق به البوليس فى طائرة اخرى واضطروه الى الهبوط !

مطالب المرأة

يقول الاستاذ العقاد :

« ان المرأة لم تفد شيئا من دخولها المجالس النيابية ولا من ترشيحها النواب للدخول فيها ، وليس من المنظور ان تملك النساء كثرة كافية للاستقلال بالتشريع فى مجلس من مجالس العالم بأسره ، فقصاراها اذن ان تتوسل بالاقناع والمودة لتقرير الشرائع التى تريدها ، وهى قادرة على ذلك بغير انتخاب وبغير نيابة ، وبخاصة حين تتعلم وتشيع المعرفة بين ابناء الامة كافة . وخير لها اذن ان تدخر الوقت الضائع فى الشواغل السياسية لتصرفه الى اعمال الاصلاح والخير التى هى اقدر عليها من الرجال . »

« قارىء »

الجمال المستغيث

هتف الجمال بخاطرى فدهاه
ان الجمال يصيح من ليلاه
ووقفت اسأله اوسوس سره
من للجمال اذا هوى مولاه
فانساب مضطربا يكفكف ادمعا
مترنح الاعطاف طاش هداه
وهفا يدمدم فانحنيت اضمه
والقلب عزاف الاسى اواه
بهت السنا اليقظان من غفواته
فدجى بمشكاة الجبين ضحاه
وسما الجمال العف عن دنس الهوى
فرنا يشيع السقم فى شكواه
واطاف بى نعش العفاف فشاقنى
نعش ارتحالى قبل ان انعاه

عبد الله شمس الدين

على مسرح الحياة

لقد جبت فى حياتى بلاد السودان جميعها حتى منابع النيل ومررت فى تجوالى ببعض بلاد الحبشة ثم جبت ايضا اغلب بلاد الريف المصرى وبعض بلاد الشام فلم ار اوسخ من القاهرة ، واذا قلت القاهرة فانا اقصد بالطبع احياءها الوطنية اذ لا تمشى فيها طويلا الا وترى اقذارا منتشرة فاذا ما وصلت لمنعطف وجدته مبولة ...

والمدهش ان الذين يلبسون الملابس الافرنجية ونسميهم افنديات او بكوات يتساوون مع اولاد البلد فى اتيان هذه المنكرات . فكيف تلوم الجاهل ما دام المتعلم يفعل فعله ؟

ركبت الترام مرة وكان راكبا امامى افندى واذا به يبصق على الارض فى الفاصل الكائن بيننا فدهشت لعمله الفاضح لانه يعلم تمام العلم ان ما اتاه امر منكر من الوجهة الصحية اولا والادبية ثانيا ، وهو كما يظهر من شكله رجل متعلم فكيف يبيح له علمه اتيان ذلك ؟

ومرة اخرى ، بل فى الحقيقة مرات كثيرة ، ترى بعض الافندية يتمخطون على الارض ثم يمسحون ايديهم بعد ذلك بالمنديل .

ولست ادرى ما فائدة المنديل ؟ هل هو للزينة ام ان صاحبه يخشى عليه اكثر من خشيته على صحة الناس ؟

عم بركات

سحر امريكا

هذا كتاب صغير فى وصف رحلة قام بها المؤلف الى المعرض العالمى الذى اقيم بمدينة نيويورك فى ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٩ ، وذلك بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على دخول جورج واشنطن ولاية نيويورك واعلانه الاستقلال . وهى من رحلات المغامرات الطليعة التى لا تخلو من المفاجآت العاطفية المأثورة عن بعض القصص الاوربى الحديث . ويلذ للقارىء المصرى مطالعة هذه الرحلة لانه يقف فيها على معلومات جديدة عن العالم الجديد ، وعن الحياة الامريكية المرحة المتحررة الحافلة بضروب البهجة والمسرة . وربما اقبل القارىء على هذا الكتاب الصغير فتلاه فى جلسة واحدة كما فعلت انا ، وفى ذلك ما يرفع من قدر هذا النوع من الكتب ، الذى تشتد اليه حاجة الناشئة فى ديارنا .

ولا عيب فى الكتاب سوى ان صاحبه الاستاذ حسن فريد تحدث طويلا عن نفسه ، وعن مغامرات تشهد له بانه « دون جوان » من الطراز العفيف ، الذى اثر عن العرب ، وهو اقرب فى غرامياته الى بعض الشعراء « الطهريين » الذين غازلوا بعيونهم والسنتهم ولكن العفاف والشرف كانا على الدوام ديدنهم ورائدهم . وفى الكتاب لفتات وطنية طيبة ودعاية لمصر لا بأس بها . وكم وددت لو ان لغة المؤلف كانت اسلس واسلم مما تجلت فى كتابه ، ولعل عذره فى ذلك القصور انه اراد ان يجعل كتابه شعبيا قدر الطاقة فجاء على هذه الصورة .

ولكن هذا لا يمنعنى من ان اقول اننى استمتعت بتلاوة هذه الرحلة ، بل هذه المغامرة الشيقة !

مختار الوكيل

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعة من كل اسبوع ، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم ، وثمن العدد عشرة مليمات .

مختارات مظلوم

قال الحسن بن على لحبيب بن مسلمة : « يا حبيب رب مسير لك فى غير طاعة الله » . فقال حبيب : « اما مسيرى الى ابيك فليس من ذلك » . قال : « بلى ولكنك اطعت فلانا على دنيا يسيرة ولعمرى لئن قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك فلو انك اذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال عز وجل : « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا » ، ولكنك كما قال : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانو يكسبون . »

الحياة لوحة يصور فيها كل انسان نفسه بريشة عمله فاختر لنفسك صورة ترضاها تضم الى صور آبائك واجدادك ثم تضم اليها صور ابنائك ثم تكون صحيفتك الباقية يوم تجزى كل نفس ما كسبت .

لما دفن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقبل عبد الله بن مسعود وقد فاتته الصلاة عليه فوقف على قبره يبكى ثم طرح رداءه وقال :

« والله لئن فاتتنى الصلاة عليك لا فاتنى حسن الثناء . اما والله لقد كنت سخيا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضا وتسخط حين السخط ، ما كنت عيابا ولا مداحا فجزاك الله عن الاسلام خيرا . »

وقفت عائشة رضى الله عنها على قبر ابى بكر الصديق فقالت : « نضر الله وجهك ، وشكر لك صالح سعيك فقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها وكنت للآخرة معزا باقبالك عليها . ولئن كان اجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزءك ، واعظم المصائب بعده فقدك ، ان كتاب الله ليعد بحسن الصبر فيك وحسن العوض منك فانا انتجز موعد الله بحسن العزاء عليك واستعيضه منك بالاستغفار لك فعليك السلام ورحمة الله توديع غير قالية لك ولا زارية على القضاء فيك . » ثم انصرفت .

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا فانه اهون عليكم غدا ، وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيامة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية . »

كان عليه الصلاة والسلام فى جنازة ، فبكى النساء فانتهرهن عمر رضى الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام : « دعهن يا عمر فان النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب . »

وقفت اعرابية على قبر ابيها فقالت : « يا ابت ان فى الله عوضا عن فقدك وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من مصيبتك » ، ثم رفعت وجهها الى السماء وقالت : « اللهم قد نزل بك عبدك خاليا مقفرا من الزاد ، مخشو المهاد ، غنيا عما فى ايدى العباد فقيرا الى ما فى يديك ، وانت خير من نزل به المؤملون ، واستغنى به المقلون ، ودلج فى وسع رحمته المذنبون . اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك . » ثم ودعته وانصرفت .

اعـــلان

تعلن وزارة المعارف عن حاجتها الى استئجار منزل بالقاهرة لجعله مقرا للمدرسة الثانوية الصناعية يحتوى على ٢٥ حجرة على الاقل وفناء للطلبة .

فعلى من يرغب فى تأجير منزله لهذا الغرض ان يقدم طلبا بذلك للوزارة مشفوعا برسم يبين محتويات المنزل وموقعه . ومن يقع الاختيار على منزله يكون مستعدا لعمل الانشاءات والتعديلات والترميمات اللازمة له . وقد تحدد يوم ٣١ مارس سنة ١٩٤٥ كآخر موعد لتقديم الطلبات . وللوزارة الحق فى قبول او رفض اى طلب بدون ابداء الاسباب . ٣٢٦٤

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)

المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك

فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول

له فروع فى معظم مدن القطر المصرى .

يؤدى جميع عمليات البنوك

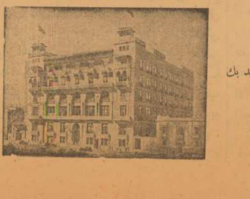

كتب

الى قديما المستر بلنت مؤرخ الثورة العرابية يقول : « ان المصريين من اجهل الامم بتاريخ بلادهم . » فما احوجنا اليوم الى مدارسة ذلك التاريخ ، وقد كان عصر محمد على العصر الانتقالى الاول فى تاريخنا الحديث ، والثانى عصر اسماعيل وهو اشد العصور اتصالا بعصرنا ، فاذا اردنا ان ندرس اية مشكلة من مشاكلنا الاجتماعية او السياسية الحاضرة وجب الرجوع الى ذلك العصر الذى طرقت فيه كل المشاريع الاصلاحية التى تهم مستقبل البلاد . وهذه مسألة الدفاع عن مصر مثلا تعرضت لها المعاهدة الانجليزية المصرية باسلوبها الخاص ودرسها من قبل العرابيون ومهندسهم الكبير محمود باشا فهمى الذى انشأ استحكامات كفر الدوار المنيعة ووضع خطة فنية دقيقة للدفاع عن البلاد ، وهو هو الذى اقام الحصون على ساحل البحر الابيض سنة ١٨٦٩ لمواجهة تهديدات تركيا لاسماعيل بمناسبة الاحتفال بافتتاح القناة والتفكير فى اعلان استقلال البلاد .

مصر فى عصر اسماعيل

للمؤرخ الوطنى الشهير الدكتور محمد صبرى

والواقع ان اسماعيل قد عمل طوال حكمه (١٨٦٣ — ١٨٧٩) على تحقيق غرضين كبيرين : احدهما الرقى بالبلاد حتى تصبح قادرة على الاضطلاع بامورها ، والثانى بسط سلطان مصر فى افريقيا .

ولقد لعبت مصر فى وقت ما فى عصر محمد على وفى عصر اسماعيل دور دولة كبرى وكانت مستقلة استقلالا فعليا لان هذا الاستقلال كان نتيجة سياسية بنائية واسعة ، سياسة تطور عميقة ثورية فى مراميها لا فى اسلوبها . ولولا التدخل الاجنبى وما اقامه من عراقيل لما تمخضت هذه السياسة عن ثورة عسكرية سياسية ظهرت بوادرها فى اواخر الحكم .

دخل الاوربيون افواجا فى مصر فى عصر اسماعيل بسبب توفر المواصلات بالبخار وسهولة العيش فى الوادى ، فاصطدم الوالى باوربا فى الداخل والخارج اى فى سياسة الاصلاح وسياسة التوسع . اما محمد على فلم يصطدم باوربا الا فى الخارج ويرجع السبب الرئيسى لذلك الاصطدام المنظم الى ان اوربا منذ سنة ١٨٢٧ قد صرحت بلسان مترنخ العاتى ، زعيم النمسا الاكبر — وذلك ابان حرب اليونان ، وظهور الاسطول المصرى — بان نشوء دولة افريقية جديدة عظيمة بمواردها ومركزها الجغرافى من اكبر الاخطار التى تهدد اوربا ، وهو يريد باوربا مطامعها فى آسيا وافريقيا اذ بدأ محمد على يولى وجهه شطرها من مصر وسواحل البحر الابيض والبحر الاحمر حيث تؤلف مصر حجر الزاوية فيهما .

وقد كان ابراهيم الفاتح يقول ان مستقبل مصر فى افريقيا توهما منه ان تألب الدول على محمد على كان سببه شروع محمد على فى تكوين امبراطوريته فى آسيا . وقد عمل اسماعيل على تحقيق سياسة ابيه باعتبار افريقيا ميداننا الطبيعى واحس بغريزته اليقظة بخطة الاكتشاف والاستعمار الاوربية القابلة ، فحفزه ذلك الى السبق الى مد مصر فى حدودها الطبيعية الى خط الاستواء وسواحل البحر الاحمر والمحيط الهندى ، اى تأمين مصر شمالا وجنوبا وشرقا وغربا من جميع جهاتها ، وتلك هى سياسة وحدة النيل من منبعه الى مصبه او سياسة مصر والملحقات التى تعتبر بحق من اجل صفحات اسماعيل .

بدأت مصر منذ سنة ١٨٦٥ تستولى على كل ساحل البحر الاحمر الافريقى فتنازل السلطان للوالى سنة ١٨٦٦ عن مينائى سواكن ومصوع ، وفى سنة ١٨٦٧ تألف اسطول مصرى فى البحر الاحمر تحمل الابراهيمية لواءه بقيادة جمالى بك ، وقد تنازل الباب العالى لمصر عن زيلع سنة ١٨٧٥ ، فاخذ اسماعيل ينشىء فى ميناء تاجورة وغيرها حكومات تتصل بسكان البلاد وتفتح الطرق للتجارة والامن والعمران .

كتب الضابط وود الى السير اليوت سفير انجلترا بالاستانة يقول : « ان التنازل عن ميناء زيلع والاستيلاء على بربرة يجعلان ساحل البحر الاحمر الغربى كله فى قبضة مصر ، ولا ريب ان المناطق التى كانت من قبل لا يستأنس بها اخذ المصريون يصلونها عاجلا بالعالم المتمدين . »

وبعد ان انشأ اسماعيل ادارة منتظمة على السواحل اخذ يوغل فى الداخل وقد احتل المصريون بربرة سنة ١٨٧٢ وهرر سنة ١٨٧٥ ، كانت بربرة مجموعة من العشش او بيوت من الخشب مقفرة الا فى فصل الشتاء ، وكانت امارة هرر لا يتعدى سلطانها حدود المدينة وكانت قبائل السومال العربية وقبائل الجالا الوثنية المنتشرة بين المدينة والساحل تعبث بالامن وتشل حركة القوافل مما ادى الى تدهور المين ونظام العمران .

وقد تمكن المصريون فى سنوات قلائل من تنظيم احوال البلاد ، وفاقت ادارتهم غيرها من الادارات الاوربية البحتة فى افريقيا .

كتب جبرائيل فران الذى كان قنصلا لفرنسا ثم وزيرا على اثر زيارة له سنة ١٨٨٣ يقول : « انشأ المصريون فى بربرة بمعزل عن الحى الوطنى مدينة افريقية صغيرة عليها نضرة ونعيم واقاموا مبانى من محافظة ودار للشرطة وسجن وبيت للحاكم على الطراز الاندلسى ، وكان فى الميناء منارة ورصيف يسمح بتفريغ وشحن المراكب الكبرى وتزويدها بالماء . ولا ريب ان هذا العمل يدعو الى الاعجاب لا سيما اذا تذكرنا ان الذى قام به حاكم شرقى ، وان بربرة كانت تملك وقتئذ موارد واستعدادات للتموين اعظم الف مرة من موارد واستعدادات جميع موانىء افريقيا الشرقية من السويس الى موزانبيقه فى متسع لا يقل عن ٧٠٠٠ كيلو مترا . »

وقد وجدت لاول مرة فى هرر ادارة منتظمة وبوليس وجيش وجمرك ونظام قضائى وقوانين ولوائح ، وبدأ نفوذ مصر ينتشر فى القبائل النائية المنتشرة بين المحيط الهندى والبحيرات ، ولو دام الحكم المصرى لاعتنقت قبائل الجالا الاسلام وهم عشرات الملايين فى قلب افريقيا .

وقد اخلت مصر هرر سنة ١٨٨٤ فاحتلتها الحبشة واحتفظت انجلترا ببربرة وبمين الساحل .

كانت الادارة فى افريقيا الشرقية مصرية بحتة وكانت فى السودان مصرية واوربية ، وقد بلغت الاولى نتائج باهرات لم تبلغها الثانية . امتد الحكم المصرى فى السودان الى دارفور واوغنده والبحيرات ولكن سياسة اوربا التى ارغمت مصر على اعلان حرب شعواء على تجارة الرقيق باسم الانسانية وتكليف اوربيين للقيام بهذه المهمة جعلت كبار التجار كالزبير واعوانه وكذلك القبائل الشهيرة كالبقارة وغيرها التى كانت تنتفع من هذه التجارة فى حالة حنق وعصيان على الحكومة القائمة ، وكان يجب الترفق وتجنب سياسة العنف فى استئصال عوائد قديمة ثابتة فى نظام البلاد الاجتماعى والعمرانى ، وذلك ما فعلته فيما بعد الدول الاوربية فى ممتلكاتها الافريقية .

وقد ادى التدخل الاوربى الى تقلص ظل المدنية المصرية عن افريقيا — وهى اقرب المدنيات اليها — كما ادى الى تقويض الحرية المصرية ومعظم اصلاحات اسماعيل .

اراد اسماعيل ان يستعين باوربا فى ترقية مصر ، وكانت انجلترا فى عهد محمد على على رأس الدول المعادية لمصر ونفوذها ، وكانت فرنسا لا ترمى — بصداقتها الوقتية لمصر — الا الى الاحتفاظ بها كمنطقة نفوذ لها حتى يحين الوقت للاستفادة من ضعف الولاة والتدخل فى شؤون البلاد .

وقد ساعدت انجلترا مصر بعد موت محمد على ضد فرنسا وتعسفات الدول ، ولكنها تنكرت لها منذ شق القناة فى سنة ١٨٦٩ ، ومن ذلك الوقت اصبحت القناة محور سياستها المصرية .

كانت القناة العامل الاول فى خراب مصر المالى واضعافها من الناحيتين السياسية والعسكرية وكان اول دين ركب البلاد بسببها ، وقد انفقت مصر على القناة اكثر من ١٦ مليونا من الجنيهات ولولا هذا المال لاصاب مشروع قناة السويس ما اصاب مشروع بناما .

كان اسماعيل ووزيره نوبار فى اول الامر ضد المشروع خوفا من نتائجه ، ولكن الحوادث كانت اقوى منهما فعملا على تحقيقه ، وكان اسماعيل يقول : « اريد ان تكون القناة لمصر ، لا مصر للقناة » . وتحقيقا لهذه السياسة حاول فى بداية حكمه منع الشركة من تسخير الآلاف من العمال المصريين وحملها على رد الاراضى البور الواسعة التى كان تنازل لها عنها سعيد فى منطقة البرزخ لسقيها واصلاحها ، وقد قضى نابليون الثالث سنة ١٨٦٤ بان تدفع مصر غرامة ٨٤ مليون فرنك نظير رد حقوقها اليها .

كانت اراضى الشركة التى استردتها مصر نحو ١٤٣٠٠٠ فدان كان دلسبس يعمل على تحويلها الى مستعمرة فرنسية وكان احضر الامير عبد القادر من الجزائر ليكون حاكما عليها .

والواقع ان دلسبس لم يكن شريفا فى اغراضه وسياسته وكان يلجأ الى احط الوسائل لخلق المشاكل مع الحكومة واخذ المال عنوة واقتدارا كلما دعته الحاجة الملحة ، وله كلمة مأثورة تمثله احسن تمثيل : « ان اوقية من الخوف لدى الشرقيين افضل من قنطار محبة . »

ومن اعمال اسماعيل الجليلة بعد القناة الاصلاح القضائى وتخفيف وطأة الامتيازات . وحسبنا ان نقول ان ١٧ دولة اجنبية كانت قائمة فى قلب الدولة تحمى رعاياها وتنفذ قوانينها الخاصة وتعرقل كل اصلاح وكانت الاعمال الكبرى فى معظم الاحايين تقف وتعطل بسبب التعويضات التى كان يطالب بها المقاولون الاوربيون فى اثناء العمل ملتمسين لذلك انفه الاسباب ومعتمدين على تأييد قناصلهم . ومن هنا نشأت فكرة انشاء محاكم مصرية اوربية نظامية للجميع .

وكانت فرنسا اكبر حجر عثرة فى سبيل ذلك المشروع المعظيم فلم تفتح المحاكم ابوابها الا فى سنة ١٨٧٦ ، وكانت التعويضات التى يطالب بها الاجانب وقتئذ اربعين مليونا من الجنيهات وفى احدى القضايا حكمت المحاكم بدفع واحد على الف من المبلغ المطلوب .

وبالجملة كانت هذه المحاكم فى مجموعها خطوة كبرى فى سبيل الاصلاح القضائى سيما وانها سبقت انشاء المحاكم الاهلية .

وقد قام اسماعيل باصلاحات مادية عظيمة غيرت معالم البلاد . ويكفى ان نقول انه بفضل سياسته لم تنشأ فى القاهرة والاسكندرية كما نشأت فى مدن شمال افريقيا احياء للاوربيين منعزلة عن الاحياء الوطنية ، بل شمل التجديد المدن من اقصاها الى اقصاها ، وانتشر غاز الاضاءة والارصفة والمصابيح والشوارع الفسيحة والمبانى والماء النقى والمجارى العمومية ، ولا يجهل احد الجزيرة التى تغنى بجمالها البارودى . وكثرت الفنارات والسفن المصرية فى البحر الاحمر والبحر الابيض ، وامتدت اسلاك البرق والسكك الحديد وانشئت مصانع للاسلحة والورق والسكر ، وازهر التعليم وانشئت مصلحة البريد فنجحت مصر فى دخول اتحاد البريد العام والغاء ادارات البريد الاجنبية كلها ماعدا ادارتين فى الاسكندرية وبور سعيد احتفظت بهما فرنسا الى عهد قريب .

وفى عصر اسماعيل حفر بهجت باشا واسماعيل باشا محمد ترعة الابراهيمية وهى من اطول ترع العالم . وقد صرح المهندس فولر الانجليزى عند رؤيتها بانه خير للسياح الذين يفدون على مصر لمشاهدة الآثار القديمة ان يشاهدوا تلك الآثار الحديثة الرائعة وهى ترعة الابراهيمية وقناطرها .

والواقع انه تكونت فى عصر اسماعيل فئة مختارة من النابغين فى العلوم الهندسية والفلكية والطبية والعسكرية والادارية وبدأت تتكون الشخصية المصرية ، وظهرت روح جديدة فى عالم الفكر والصحافة ، وقامت حركة وطنية قوية فى آخر سنى الحكم لمقاومة التدخل الاجنبى .

وظاهر ان سبب التدخل الأول هو سوء الحالة المالية ولسنا بحاجة الى شرح تاريخ تلك الديون التى نشأ معظمها لا من اسراف الوالى الذى انفق الكثير فى الاصلاحات ولكن من اسراف الدائنين فى الربا وعدم امانة اصحاب الاعمال ورؤوس الاموال من الاوربيين . والواقع ان الدين الحقيقى الاصلى كان دفع كله فى أواخر حكم اسماعيل او بعيده وحل محله دين وهمى متضخما بالربا والفوائد .

ولم يحدث ان تدخلت الدول الاوربية فى شؤون دول اخرى بسبب دون افراد من رعاياها الا فى مصر وبعض بلاد افريقيا الشمالية وايران .

ولا شك ان التدخل الاوربى هو الذى جعل مرحلة الانتقال الثانية تمتد الى اليوم اذ لو تحققت سياسة اسماعيل فى الداخل والخارج لانتهت هذه المرحلة من زمن طويل اعنى مرحلة الانشاء والتأسيس وتكوين الشخصية الاجتماعية والسياسية ، شخصية الامم القوية الحرة .

ومهما كان من الامر فحسب اسماعيل فخرا انه سار على خطة جده الاعلى فمنع ان يعتورها ركود او بوار كان يتهددها . ولا ريب ان عمله مقترنا بعمل العاهل الاول كان له الاثر الظاهر فى تكوين مصر الحديثة .

١٧٤ مدينــــــــة

هذا هو الرقم الذى يرشدك الى افضل وارخص واقصر طريق لاشهار اسمك وعملك . .

اطلب اليوم « ١٧٤ مدينة » او بادر بزيارة قسم النشر والاعلانات بمحطة سكك حديد الحكومة المصرية بالادارة العامة فوق محطة مصر لتعرف كيف يتسع عملك و يزداد دخلك وتكسب كل يوم آلافا من العملاء . . .

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION — ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismaïl
Immeuble Bahari. Bloc C.
TÉLÉPHONE : 58242
Directeur — Fondateur :
ALY EL-GHAÏATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire, où il parait en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لما تحصل شىء فى الغرابيل

« المعرى »

مؤتمر التربية

شهدت فى الاسبوع الماضى جلسات مؤتمر تطبيق اساليب التربية الحديثة فى المدارس المصرية الذى نظمته رابطة خريجى معهد التربية . وبالرغم من ان الاستاذ اسماعيل القبانى المستشار الفنى المساعد لوزارة المعارف هو الذى تحمل العبء الاكبر فى تنظيم هذا المؤتمر وهو معروف بين رجال التعليم بالتبريز والعمق وسعة الافق — اقول بالرغم من ذلك ان المؤتمر قد فقد كثيرا من مميزات المؤتمرات التى من هذا النوع . فخريجو معهد التربية وهم اساتذة فى التربية وعلم النفس لم يقدروا متى تمل النفس من سماع بحوث تتوالى نحو اربع ساعات وتتناول موضوعات دقيقة .

فقد كان الخطباء ينهضون ويظل بعضهم يتحدث من غير ضابط فى الوقت ... وفى الموضوع !

فى مثل هذه المؤتمرات يجب الا تزيد تلاوة البحث عن ٢٠ دقيقة ويجب ان يكون البحث جديدا اى يتناول آراء جديدة ، ويجب ان يكون مطبوعا ومعروضا قبل تلاوته على لجنة فنية . ونحن نبدى هذه الملاحظات لاننا نريد الكمال لهيئاتنا الفنية ولرجالنا ، وخاصة اذا كانوا من رجال التعليم . وقد احتوى المؤتمر على نواح مهمة لا يمكن اغفالها كما القيت فيه بحوث خطيرة اهمها فيما اعتقد بحث رئيسه الاستاذ القبانى نفسه .

بين الناس

كأنى بجميع الناس يتآمرون على سرقة بعضهم بعضا : فاذهب فى الطريق ساعة فماذا تلقى ؟ تلقى نساء ورجالا واطفالا يصطنعون الفقر ويمدون ايديهم بالسؤال . فاذا ركبت الترام وجدته قذرا لا زجاج فيه يحول دون اصابتك بالبرد او يمنع عنك اكوام التراب ، فالشركة تزيد من رصيدها ولا تقدم لعبيدها حتى هذا العوض . واذا استطاع الكمسارى ان يستغفلك فلا يرد لك بقية نقودك فانه لن يتردد فى ذلك لحظة . وادخل بعد ذلك مطعما او متجرا فانك ملاق لصوصا يسرقونك امام عينيك ولا تستطيع الا ان تكظم غيظك وتكتم آهاتك وتوجعاتك . بل اذهب الى المسجد فانك ان لم تحرص على حذائك وجيوبك فانك ضائع مضيع ! وحاول ان تقضى حاجة لك بدون ان تقدم هدية لقاضى هذه الحاجة . وحاول ان تسترد دينك كاملا فى ميعاده حتى من اعز اصدقائك . واذهب بعد ذلك الى بيتك فانك ستكون محظوظا اذا وجدته لم يسرق بعد !

« ناقد »

ابن السعود يعلن الحرب

بعد تركيا ومصر وسوريا ولبنان ، اعلنت المملكة العربية السعودية بدورها الحرب على المحور . وقد تبودلت بهذه المناسبة الرسالتان التاليتان بين جلالة الملك بن السعود والرئيس روزفلت :

رسالة الملك

جدة فى اول مارس :

« منذ نشبت الحرب الحالية ونحن متجهون بشعورنا الى غرض العدالة الذى يدافع عنه الحلفاء . وقد سبق ان اتخذنا موقفنا ضد حكومات المحور فى عدة مناسبات وخاصة عقب اعتداءاتها ، وكذا ضد الحكومات التى وقفت الى جانب المحور وحالفته . ورأينا اخيرا انه ينبغى لنا تحقيقا لصالح بلادنا ان نعلن اننا فى حالة حرب مع كل من المانيا واليابان ابتداء من اول مارس سنة ١٩٤٥ . وقد قررنا الانضمام الى الحلفاء فى هذه الحرب ، وحرصا على استثناء منطقة الاماكن المقدسة من حالة اعلان الحرب لان قدسيتها تحملنا على ان نحتفظ بحيادها التام ، بحيث لا تخوض الحرب ولا تعلن الحرب عليها ، ذلك انها منطقة الامان والسلم لكافة الذين يعيشون فيها وكافة المسلمين الذين يفدون اليها .

وعلى ذلك فانى ابتهل الى الله تعالى ان يسدد خطانا نحو الحق وان يلهمنا السداد والتوفيق فى خدمة الاسلام والمسلمين . »

رسالة الرئيس

« تسلمت برقية جلالتكم ، وانى مقدر منذ امد بعيد ما ابدته المملكة السعودية العربية من عطف على قضية الامم المتحدة ومساهمتها فى مجهودنا الحربى . وانه ليسرنا اعظم السرور ان تنضم المملكة السعودية العربية رسميا الى صفوف الامم المتحدة فى النضال ضد العدو المشترك وفى بناء السلم المقبل . »

***

« منبر الشرق » — قررت الحكومة السعودية عقب اعلانها الحرب انضمامها الى تصريح الامم المتحدة الصادر فى اول يناير سنة ١٩٤٢ .

وزير الخارجية الجديد

صدر امس الاول (الاربعاء) مرسوم ملكى كريم بتعيين معالى عبد الحميد بدوى باشا وزيرا للخارجية ، استعدادا لمؤتمر سان فرنسسكو .

وبدوى باشا من المستقلين الاكفاء ، وهو خير من يسند اليه مثل هذا المنصب فى مثل هذه الظروف .

بنك مصر

الجمعية العمومية العادية لسنة ١٩٤٤

قرر مجلس ادارة بنك مصر دعوة حضرات المساهمين الذين لهم حق الحضور لجلسة الجمعية العمومية العادية لسنة ١٩٤٤ المزمع انعقادها بدار البنك رقم ١٥١ شارع محمد بك فريد (عماد الدين سابقا) بالقاهرة فى الساعة اربعة بعد ظهر يوم الخميس ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ للنظر فيما يلى :

١ — سماع تلاوة تقرير مجلس الادارة عن سنة ١٩٤٤ .

٢ — سماع تلاوة تقرير مراقبى الحسابات عن السنة المذكورة .

٣ — الاطلاع على حسابات البنك لغاية ديسمبر سنة ١٩٤٤ والتصديق عليها وتحديد قيمة الارباح الواجب توزيعها .

٤ — اختيار اعضاء مجلس الادارة بدل الذين انتهت مدة عضويتهم او اعادة انتخابهم .

٥ — انتخاب مراقب او مراقبين للحسابات عن سنة ١٩٤٥ وتحديد اتعابهم .

الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب
حافظ عفيفى

من وريقات الخريف

اليلى مغرم يشكو ويبكى
لعل القلب من ليلى يميل
تعلق بالمنى مذ غبت عنه
لعل جفاء طيفك لا يطول
ولكن الحياة لها صروف
وشر صروفها حب يزول

القاهرة عزت حماد منصور

بنك مصر — شركة مساهمة مصرية . س . ت . ٢ .

الميزانية العمومية فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٤

الاصول

البيان	مليم	جنيه	مليم	جنيه
النقود بالصندوق وفى البنوك ولدى المراسلين	٤٩٧	١٢٠١١٢٨٧		
محفظة الاوراق المالية (يدخل فيها حصص التأسيس التى اشتراها البنك من الحكومة)	٧٦٠	١٢٢١٨٣٧٥		
اوراق تجارية مخصومة	٢٩٣	٧٤١٨٦١		
سلف بتأمين اوراق مالية	٥٨٥	٣١٣٩٨٥		
سلف بتأمين بضائع	٨٤٢	٨٥٣٥٤٦٨		
سلف بتأمين اوراق تجارية	٠٠٢	٢٣٩٨٦		
اعتمادات مستندية	٠٣٨	١١٣١٦٠		
سلف بضمانات اخرى	٣٦٢	١٩٥٩٥٨٩		
سلف صناعية وزراعية	٤٩٥	١٥٤٠٤١		
اطيان وعقارات تحت التصريف	٠٥٧	٢١٤٠٠٦		
حسابات مدينة متنوعة	٠١٦	٣٤٢٦٤٥		
املاك واثاث — بعد خصم الاستهلاك	٤٢٩	١٩٨٧٢٤		
حسابات نظامية				
اوراق تجارية وذهب وغيره مودعة تأمينا وامانة . مدينون بخطابات ضمان . اسهم تأمين عضوية مجلس الادارة وخلافه .			٢٥٢	١٩٧٧٤٢٨
	٣٧٦	٣٦٨٢٧٦٣١	٢٥٢	١٩٧٧٤٢٨

الخصوم

البيان	مليم	جنيه	مليم	جنيه
رأس المال المصدر والمكتتب فيه ٢٥٠٠٠٠ سهم قيمة كل منها اربعة جنيهات مصرية مدفوعة بالكامل				١٠٠٠٠٠٠
١٠٠٠ حصة تأسيس انشئت لصالح الحكومة المصرية بمقتضى القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٤١ الخاص بدعم البنك	٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠		للتذكير
الاحتياطى القانونى	١٠٩	١٢٥٧٣٨		
الاحتياطى الخاص	٠٢٨	١٠١٢٢٧١		
الودائع والامانات لاجل	٤٢٠	١٧٩٩٦٤٨		
الحسابات الجارية للحكومة المصرية	٢٣٧	١٨٢٧٥١١		
الحسابات الجارية للافراد والهيئات الاخرى	٠٧٥	٢٥٩١٦٤٧٤		
صندوق التوفير	٠٣٥	٢٧١٨٢١٥		
حسابات دائنة متنوعة	١٢٦	١٠٩٦٨٢٩		
البنوك والمراسلون	٥٤٧	٦٢١٤٤١		
حساب الارباح والخسائر				
المرحل من سنة ١٩٤٣			٧٤٦	١٠٤١٠
صافي الارباح عن السنة المنتهية فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٤ كالمبين بحساب الارباح والخسائر	٧٩٩	٧٠٩٥٠٢	٠٥٣	٦٩٩٠٩٢
حسابات نظامية				
مودع اوراق تجارية وذهب وغيره تأمينا وامانة . خطابات ضمان . تأمين عضوية مجلس الادارة وخلافه .			٢٥٢	١٩٧٧٤٢٨
	٣٧٦	٣٦٨٢٧٦٣١	٢٥٢	١٩٧٧٤٢٨

تقرير مراقبي الحسابات

لقد فحصنا ميزانية « بنك مصر » المبينة اعلاه وحصلنا على جميع البيانات والايضاحات التى طلبناها وانا نقرر ان هذه الميزانية قد اعدت بحيث تمثل — فى رأينا — تمثيلا صحيحا حقيقة حال اعمال البنك طبقا للبيانات والايضاحات التى قدمت لنا وكما يظهر من دفاتر البنك

القاهرة فى ٦ مارس سنة ١٩٤٥

هيوات وبريدسون ونيوبى
مراقبو حسابات

حساب الارباح والخسائر

عن السنة المنتهية فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٤

منه

البيان	مليم	جنيه
المصروفات العمومية — بما فى ذلك الاستهلاكات وغيرها	٢١٧	٥٣٩٦٤٠
الرصيد المرحل للميزانية	٠٥٣	٦٩٩٠٩٢
	٢٧٠	١٢٣٨٧٣٢

له

البيان	مليم	جنيه
جملة الايرادات	٢٧٠	١٢٣٨٧٣٢
	٢٧٠	١٢٣٨٧٣٢